في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا الاية قال مقاتل بن حيان نزلت في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولي مال ابن اخيه وهو يتيم صغير فاكله قال فانزل الله تعالى هذه الاية قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس الاية عن جابر رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في بني سلمة يمشيان فوجداني لا اعقل فدعا بماء فتوضأ ثم رش علي منه شيء فافقت فقلت كيف اصنع في مالي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يوصيكم الله في اولادكم رواه البخاري ومسلم وعن جابر ايضا قال جاءت امرأة بابنتين لها فقالت يا رسول الله هاتان بنتا ثابت بن قيس وقال سعد بن الربيع قتل معك يوم احد وقد استأثر عمهما بمالهما وميراثهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان ابدا الا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فانزلت سورة النساء وفيها يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى اخر الاية قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لي المرأة وصاحبها فقال فدعوهما فلما حضرا قال لعمهما اعطهما الثلثين ولامهما الثمن وما بقي فهو لك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن

بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا الاية عن ابن عباس في هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء تزوجها وان شاء زوجها وهم احق بها من اهلها قال فنزلت هذه الاية في ذلك رواه البخاري في التفسير قال المفسرون كان اهل المدينة في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امرأة حبسها ابنه من غيرها او قريبه من عصبته فالقى ثوبه على تلك المرأة صار احق بها من نفسها من غيره فان شاء ان يتزوجها تزوجها بغير صداق الا الصداق الذي اصدقها الميت وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها ولم يعطها شيئا من الصداق ولو شاء عضلها وضار لتفتدي منه بما اوتيت من الميت او تموت هي فيرثها وتوفي ابو قيس بن صلت وترك امرأته كبشة بنت معن الانصارية فقام ابن له من غيرها فقال له حصن وقال مقاتل بن قيس بن ابي قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها ولم يقربها ولم ينفق عليها ليضارها لتفتدي منه بما لها فاتت كبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا قيس توفي وورث ابنه نكاحي وقد ضربني وطول علي فلا هو ينفق علي ولا يدخل علي ولا يخلي سبيلي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعدي في بيتك حتى يأتي فيك امر الله قال